

المرأة المحجبة فى تصميم الإعلان ما بين النموذج المجتمعى والرمز الدينى

د. منى عبد العزيز حسن عبد الله

مدرس بالأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

مقدمة :

تعتبر ظاهرة الإختلاف سنه من سنن الحياة، فهناك إختلاف فى النوع والجنسية واللغة، والديانات والطوائف والملل، وكذلك فى الخصائص الشخصية والمجتمعية، وهذا الإختلاف يتطلب مبدأ القبول والتفاعل لتحقيق التعايش. والحجاب فرض على النساء المسلمات، له خصائص ثابتة لتحقيق مبدأ الحجاب الشرعى، إلا أنه عادة يختلف فى أشكاله، إما تبعاً للمجتمع أو للمرأة المحجبة ذاتها، ومن ثم يختلف شكل ظهور الحجاب فى تصميم الإعلان وأسبابه والذي عادة ما يكون إستخدامه إما كرمز دينى أو سياسى أو إجتماعى. فالحجاب فى مصر يختلف فى شكله وأسباب إرتدائه عن دول الخليج، كما تختلف طبيعة التعامل معه فى تلك الدول عن الدول الأوروبية مثلاً. كذلك يختلف شكل الحجاب وأسباب إرتدائه فى البلد الواحد من منطقة إلى أخرى فى نفس البلد، ففي مصر مثلاً قد ترتدى الحجاب امرأة نصرانية تعيش فى حى شعبي أو فى قرية، وفى ذات الوقت نجد مسلمة محجبة تحتل أعلى الدرجات الإجتماعية، بالطبع سيختلف شكل الحجاب وأسباب إرتدائه فى الحالتين. والحجاب موجود منذ القدم فى كثير من المجتمعات العربية نظراً لأنه فرض، إلا أنه لم يحقق الإنتشار فى المجتمع المصرى إلا منذ الألفية الثالثة خاصة من حيث تواجده فى تصميم الإعلان، وقبل ذلك كان أكثر إرتباطاً إما بطبقة إجتماعية أو برمز سياسى، وربما كان تواجده فى الإعلان بداية بحذر حيث كان يرتبط أكثر بالحملات الإجتماعية، كما كان يرتبط عادة بشخصيات مرجعية لها مكانة فى المجتمع، إلا أنه منذ ثورة 25 يناير 2011 وبعد أن ظهرت صور ملايين النساء المحجبات اللواتى تظاهرن إلى جانب الرجال من أجل مستقبل أفضل لهن ولبلادهن فى جميع أرجاء العالم سواء على التلفاز أو الإنترنت أو الصحف الأولى من الصحف. وهو ما جاء ليمثل بداية الإعتراف بالمرأة المحجبة، والتي لا تمثل طبقة إجتماعية معينة ولا فئة سياسية محددة، بل تمثل جزء مهم وكبير من المجتمع المصرى. هذا فى حين تواجد نموذج المرأة المحجبة فى بعض الدول العربية منذ زمن كنموذج مجتمعى خاص بتلك الدول. أما فى الدول الغربية، فكان من الغريب عدم ظهور نموذج المرأة المحجبة فى الإعلان إلا بعد كثافة إنتشار ظاهرة الإرهاب به، وربطه فى أذهان الغرب بالإسلام. وهو ما كان دافعاً للباحثة للبحث فى ظاهرة إنتشار تواجد نموذج المرأة المحجبة فى الإعلان التلفزيونى فى كلاً من العالمين العربى والغربى، وأشكال هذا التواجد، والغرض منه.